

## تعليقات

فضيلة الشيخ الدكتور / صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

حفظه الله تعالى

على

**ملعون من سأل بوجه الله**

للعلامة صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونية «رقم النسخة»

الشيخ لم يراجع التفريع

<http://www.atafreegh.com/>

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءِالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أيها المؤمنون! إن الله ﷻ أمركم بتقواه؛ فاتقوا الله تبلغوا منه رضاه، وتنالوا الفلاح في الدنيا والآخرة، ثم اعلّموا - رحمكم الله - أن من أبلغ تقوى الله دوام دعائه وسؤاله، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة].

فمن أجل مشاهد العبودية دعاء الله ﷻ وسؤاله، ألا وإن للدعاء أحكاماً شريفة ينبغي أن يعقلها العبد ليوقع دعاء الله ﷻ وفق ما يحبه الله ويرضاه، ومن جملة تلك الأحكام: ما أخبر فيه النبي ﷺ أن العبد يكون فيه ملعوناً، وذلك فيما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «ملعون من سأل بوجه الله»؛ فأخبر النبي ﷺ عن حال إذا سأل بها العبد يكون ملعوناً، مما يدل على حرمة فعله وأنه كبيرة من الكبائر، وذلك إذا كان سؤاله بوجه الله هو ما تعلق بشيء من الدنيا.

فمعنى الحديث «ملعون من سأل بوجه الله شيئاً من الدنيا» فإن اسم السؤال إذا أُطلق في خطاب الشرع يراد به طلب شيء من الدنيا، فإذا سأل العبد بوجه الله ﷻ شيئاً من أعراض الدنيا كان ذلك موجباً لعنه، مما يدل على أنه اقترف كبيرة من كبائر الذنوب، فإن اللعن لا يأتي على مجرد المنهيات فقط، بل يتعلق بالمنهيات العظيمة، فإذا سأل العبد غيره بوجه الله ﷻ شيئاً من الدنيا كان هذا محرماً أشد التحريم.

فوجه الله ﷻ عظيم، والعظيم لا يُسأل به إلا العظيم، وإن العظيم الذي يُسأل به وجه الله ﷻ يرجع إلى الجنة وما قَرَّب إليها من الأعمال، فللعبد أن يسأل الله ﷻ بوجه الجنة، أو أمراً يُقَرَّب إلى الجنة.

والأمور التي تُقَرَّب إلى الجنة هي الأعمال الدينية؛ فالأعمال الدينية يجوز للعبد فيها أن يطلق السؤال بوجه الله ﷻ، وأما الأمور الدنيوية فلا يجوز للعبد أن يسأل فيها بوجه الله ﷻ شيئاً حفظاً لوجه الله، وإكراماً له، وإعظماً له أن يُسأل به ما هو دني حقيق من زخرف الدنيا وحطامها.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العلي العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.  
الحمد لله ربنا، له الأسماء الحسنى والصفات العلاء، نحمده - سبحانه - أحسن الحمد وأعلاه، ونشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم  
تسليماً مزيداً.

أما بعد:

أيها المؤمنون! إن من أدب دعائكم ربكم ﷺ أن تعظموا وجهه، فتجعلوا السؤال بوجه الله فيما تعلق  
بالجنة، أو كان من الأشياء المقربة إليها من الأعمال الدينية، وأما الأعمال الدنيوية فلا يجوز للعبد أن يسأل  
بوجه الله ﷺ شيئاً لها.

فاعرفوا - رحمكم الله - لربكم ﷺ حقه في السؤال بوجهه، وأن وجه الله ﷻ يُجَلُّ ويُعَظَّم أن يكون فيما  
حُقِرَ من المسؤولات، وهان من المطلوبات؛ فلا يكون السؤال بوجه الله إلا أن يسأل العبد ربه الجنة، أو  
يسأله شيئاً من الأعمال المقربة إليها، أما سؤاله بوجهه شيئاً من حطام الدنيا فإنه مُحَرَّم لا يجوز.  
اللَّهُمَّ آتِ نَفْسَنَا تَقْوَانَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرَ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى  
والتقوى، والعفاف، والغنى، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ  
وَالعصيان، واجعلنا من عبادك الراشدين، اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمُكْرَبِينَ، وَنَفِّسْ هُمُومَ الْمُهِمُومِينَ، واقض  
الدين عن المدينين، وأطلق أسرى المسلمين، واشفِ مَرَضَنَا وَمَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.  
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].